شؤون فلسطينية

الدكتور انيس صايغ

الملايين من ابناء الثورة الفلسطينية ومؤيديها واصدقائها في الوطن العربي وفي العالم أجمع ينتظرون ، في هذه الايام الاخيرة من مايو ، انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني ، بترقب وبتتبع وباهتمام ، اكثر من اية اجتماعات سابقة عقدها المجلس المذكور منذ انشائه قبل ثماني سنوات . ويقترن هذا الاهتمام الشديد ، عند الملايين ، بأمل كبير بان يعبر المجلس العتيد عن رغبة الجماهير الفلسطينية والعربية واصدقائها باتخاذ موقف واحد ، تجاه المسائل المطروحة للنقاش ، التي تدور حول واقع العمل الفلسطيني ومستقبله ، تلتقي فيه الافكار المختلفة وتلتزم به التنظيمات ، ويكون في النهاية اعلانا حاسما وصريحا وتعبيرا صادقا عن وحدة الثورة الفلسطينية ، بأهدافها وبايمانها وبعزمها الاكيد على المضي بالثورة حتى النصر .

وقد كان مركز الابحاث في منظمة التحرير الفلسطينية ، ومن ضمنه « شؤون فلسطينية » ، يعطي موضوع التقريب بين الاراء الفلسطينية اهتماما خاصا جسده في مشاريع ونشاطات وانتاجات كثيرة . وقد نشر المركز عدة دراسات ، تحليلية ووثائقية ، حول واقع المقاومة الفلسطينية (منها « المقاومة الفلسطينية والنظام الاردني » باشراف د. نبيل علي شعث، و« دليل حركة المقاومة الفلسطينية » لغازي خورشيد ، و« اهداف حركة المقاومة الفلسطينية تجاه اليهود »، و « الوثائق الاساسية لحركة المقاومة الفلسطينية المسلحة » لليلى سليم القاضي) . وفي الوقت نفسه نشرت شؤون فلسطينية عشرات المقالات في الموضوع ، بحيث لا يكاد يخلو عدد واحد من بحث او نقاش على الاقل حول الوضع الراهن للعمل الفلسطيني . وقام المركز بترجمة ندوتين كبيرتين عقدتهما الشؤون ونشرتهما ، لقادة المقاومة الفلسطينية ، الى اللغة الانجليزية ونشرهما في كتابين (« فلسطين تحيا » و « القادة الفلسطينيون يتناقشون في التحديات الجديدة للمقاومة ») . والواقع ان القاسم المشترك بين جميع هذه البحوث والندوات والمقالات والكتب ، التي أعدها المركز ونشرها حول الواقع الراهن للعمل الفلسطيني ، هو ابراز النقاط التي تلتقي عندها المنظمات الفلسطينية ، وتبيان الاهداف الواحدة والقناعات المشتركة . فالثورة الفلسطينية ، كما فهمتها وتفهمها كتابات مركز الابحاث وشؤون فلسطينية ، وكما قدمتها وتقدمها للعالم ، هي ثورة واحدة ، متينة في تماسكها وصلبة في وحدتها ، مهما تعددت الاجتهادات ومهما بدا التباعد احيانا بين وجهات النظر . ولعل جو المجلس الوطني العتيد ، ونقاشاته وابحاثه وقراراته ، تكون تأكيدا جديدا على هذه الحقيقة البارزة .